وإن أفضلهم منزلة لينظر في وجه الله عز وجل في كل يوم مرتين واعلم
أن الله عز وجل ذكر نعيم الجنة مبسوطا في مواضع من القرآن ثم جمعه
في آيات منها قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين
وقال لا يبغون عنها حولا وقال أولئك لهم الأمن فهذه الآيات
الثلاث قد جمعت كل نعيم ثم زاد على الكل بقوله فلا تعلم نفس ما أخفي
لهم من قرة أعين وأفضل ما ينال في الجنة رؤية الله عز وجل في
الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قيل
له يا رسول الله هل نرى ربنا فقال هل تضارون في رؤية الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر
ليس دونه سحاب قالوا لا قال فإنكم ترونه يوم القيامة وفي الصحيحين
من حديث أبي سعيد نحوه وفيهما من حديث أبي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم
إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن وفيهما من حديث جرير بن
عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال إنكم
سترون ربكم عز وجل كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته واعلم
أن الجنة التي قد سمعت وصفها محفوفة بالمكاره فمتى أردتها فاصبر
على ما تكره لعلك تنال ما تحب واعلم أن الدنيا والآخرة ضرتان

متى

متى أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى واعلم أن جمهور الخلق
همته الجنة ونيدر من الناس من يعمل شوقا إلى رؤية ربه عز وجل
أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا أحمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني
قال أخبرنا محمد بن أحمد قال حدثنا عباس بن يوسف قال قال ميسرة
الخادم غزونا في بعض الغزوات فصافنا العدو فإذا فتى إلى جانبي
مقنع في الحديد فحمل على الميمنة حتى ثناها وحمل على الميسرة حتى
ثناها وحمل على القلب حتى ثناه ثم أنشأ يقول

أحسن بمولاك سعيد ظنا ، هذا الذي كنت له تمنى
تنحي يا حور الجنان عنا ، ما لك قاتلنا ولا قتلنا
لكن إلى سيدنا اشتقنا ، قد علم السر وما أعلنا

قال فحمل فقتل منهم عددا ثم رجع إلى مصافه فتكالب عليه العدو
فإذا به قد حمل عليهم وأنشأ يقول شعر

قد كنت أرجو ورجائي لم يخب ، أن لا يضيع اليوم كدي والتعب
يا من ملا تلك القصور باللعب ، لولاك ما طابت ولا طاب الطرب

فحمل فقتل منهم عددا ثم رجع إلى مصافه فتكالب عليه العدو فحمل
الثالثة وأنشأ يقول شعر

يا لعبة الخلد قفي ثم اسمعي ، ما لك قاتلت فكفي وارجعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)